أعدتُ لك أنا دقات قلبي، لترقصي بها غزلك المفضل

محمود

"أعدتُ لك أنا دقات قلبي، لترقصي بها غزلك المفضل" معرفتش ابدأ منين بس الجملة دي في أغنية يوري مرقدي في أوائل الألفية التانية، كنت ساعتها مثلاً عندي 13 سنة ، وفاكر كانت الأغنية دي بتحرك كل حاجة في جسمي.. كانت يمكن بتهيجني أو مش قادر بالظبط أوصف الشعور وقتها كان اسمه إيه.. أقروا الجملة من الأغنية تاني وحاولوا تفهموا.....

وأنا صغير شوية عن كده، يمكن من وأنا عندي سبع سنين أو حاجة، فاكر إني كنت بهتم أوي بجسم الناس وبحب أعرف إيه الحاجات اللي مستخبية ورا لبسهم وإيه الحاجات الكتيرة اللي متغطية تحتيها.. كنت مثلاً في المدرسة باخد قصة عن خمس رجالة تاهوا في البحر لمدة عشر شهور أو حاجة زي كدا... كانت قصة حقيقية عن خمس رجالة من أفغانستان أو بلد من وسط أسيا، مش فاكر التفاصيل أوي بصراحة.. بس فاكر كان في صورة ليهم في كتاب المدرسة لما لقوهم، بس فاكر تفاصيل كتير من الصورة دي وهما لابسين فنلات وشورتات وكلهم حاضنين بعض... وكل تفكيري وقتها إني كنت عايز أكون تاية معاهم في وسط البحر وأشوفهم كلهم و هما من غير هدوم و أنام في وسطيهم كلهم ونحضن بعض... مش هشرح اهتمامي بالقصة دي في حياتي لأنه المعنى واصل... ممكن دي تكون قصة سهلة تتحكي عشان ليها بداية و نهاية... بس عندي قصص كتير في نفس العمر و ممكن لحد خمس أو ست سنين بعدها مشابهة، عن كوني بشوف رجل قدامي وهكون نفسي ألمسه أو أشوف أيه مخبيه مني تحت لبسه.. و كان عندي احتكاكات كتيرة بناس مهتمة إنها تكون جزء من قصتي.. منهم عيال صغيرة في سني لما نحب نستكشف عن جسم كل واحد فينا عامل إزاي، ومنهم كمان رجالة كبار... مكنتش عارف وقتها أهدافهم إيه بس في نفس الوقت، عمري ما حسيت أن حد بيستغلني لأني كنت دائماً أنا اللي ببدء الحركة الأولى ودي حاجة تانية كمان في حياتي مش بفهمها أوي..

بين زمان ودلوقتي لما ببص على حياتي بحس إني عشت تجارب كتيرة منها المفيد ومنها الضار(المعفن) أو حتى التجارب اللي ملهاش ذاكر كبيرة في حياتي بس يمكن تكون أثرِت بطريقة أو بأخرى على تكوين شخصيتي دلوقتي.... بس تفضل نظرتي للناس ثابتة عن استغرابي لكرههم للتجارب أو لو هنسمي التجارب حاجة تانية فهي الاحتكاك مع باقي العالم... في ناس مش بيمروا بتجارب كتير بسبب خوفهم أو بيمروا بتجارب كتير وبيتعاملوا كأنها محصلتش برده بسبب خوف أو ضعف معين من الحياة ..من غير متوهكم عن الفكرة بس برده عايز أزود نقطة معينة ... الكلام ده على الناس عموماً سواء مثلي أو مغاير أو اي مسمي تاني... مجرد شخص قرر يقابل شخص تاني والعلاقة توسعت من مجرد يوم لتفاصيل دقيقة في جسم كل واحد فيهم..

مش عارف أختار قصة معينة وأذكرها بالذات و تكون هي دي اللي بتشرح كل تجاربي في الاحتكاك مع البشر جسدياً... لكن عندي فصيل معين من الناس ممكن أحكي عنهم عشان كانوا فترة كبيرة في التجارب الأولية في حياتي لحد سن التمنتاشر، عشان بعد كده جبت عربية ومبقتش أركب تكاسي.. طبعاً كده بان قصدي على مين؛ "سواقين التاكسي".. و أنا صغير كانت

متعتي إني أتحرش بيهم وساعات كتير لحد دلوقتي بتوحشني المتعة دي.. على قد ما كلمة تحرش شيء بشع للوصف للموقف اللي كان حاصل بس مش لاقي كلمة تانية للي كنت بعمله وساعات بيكون في فرق بسيط بين التحرش والمغازلة، ما أنا مجرد مراهق وبحاول أكتشف الدنيا متحكموش عليا من غير ما ندخل أكتر في وصف الفعل هحكي كام قصة عن التجارب دي... أول قصة مع السواقين اللي بفتكرها كتير إن مرة كنت راكب مع تاكسي وكانت المسافة صغيرة و كنت لازم أبقى سريع في أشاراتي وكنت متحمس أوي لإنه كان متجاوب في بعض الأحيان لكن أول ماوصلنا راح قالي "أنا عارف أنت عايز إيه وأنا معنديش مانع بس دي مصدر الرزق بتاعي ومش عايز أعمل فيها حاجة حرام" طبعاً هو قصده عالعربية بتاعته وكان صادق أوي في كلامه و طريقته لشرح الموقف وأنا مدايقتش خالص وقتها عشان كانت تجربة جديدة.. هو حتى كان مستعد ساعات وده حتى ساعد على تزويدي للتقرب منه بس غير رأيه في أخر لحظة.. لكن الهدف من قصته بالذات أو اللي أنا عايز أوضحه إني أنا بردو إللي ببدأ باللمس وبحط إيدي على ركبي واسيبه يخبطها وهو رايح وراجع وهو بينقل الفتيس ومن هنا بيبدأ الموضوع.. بس طبعاً في منهم اللي بيستجيب و في منهم بيرفض و يغير مكان إيديه وعمري ما حصلي موقف إن حد إتخانق معايا أو كبر الموضوع لأني كنت غالبا بعرف اقرأ اللي قدامي مستعد لتجربة زي دي أو لأ..

قصة تانية عن التكاسي بردو بفتكرها كتير... كان في مرة سواق تاكسي كان تجربة مهمة في حياتي وعملناها مرة واحدة بس ومعرفتش اقابله تاني.... كان موصلني مشوار طويل لكن قبل الأخر كده كنا خلاص كله تمام وأبتدينا نحسس على جسم بعض وقالي إنه عنده بيت فاضي وفعلاً رحنا ومكنتش خايف تماماً...كانت ليلة سعيدة جداً.. مش عارف أوصفها إزاي بس كان عندهُ أفكار جديدة عن التجربة بتاعتنا إزاي نعملها فالسرير من أوضاع مختلفة لأحاسيس بحسها من لمساته مكنتش حسيتها قبل كده رغم إنه طبعاً كان أكبر مني في السن مش أقل من خمستاشر سنة بس كان لسة عنده شغف... وكدبت الصراحة شوية لما قلت إن رحنا عنده البيت رغم إني رحت بيوت تانية كتير لكن وأنا بفتكر

دلوقتي افتكرت أوضة نومي القديمة والمغامرات الكتيرة اللي فيها وبالذات دي عشان بحكي عليها و فاكرنا وإحنا بنتشقلب في السرير، بس القصة دي كلها كانت في أوضة نومي الصفرا في إسود من غير ما أخش في تفاصيل وصلنا هناك إزاي.....

في نقطة تانية عايز أوضحها بردو إني عمري في حياتي و لحد دلوقتي إني قابلت حد ونكته أو ناكني من أول مرة... أصلاً الهارد سكس (النيك) عندي بيحتاج لأحاسيس كتيرة أوي عشان أعملها مع حد فبالرغم من جراءتي في إني ابدأ حوار جسدي مع أي حد أقابله، فكانت دايماً نابعة من أحاسيس لعب و لمس و مص و بوس... لكن عشان تروح مستوى أعمق من كده فلازم مجهود نفسي و تقارب فكري كبير عشان أسيب نفسي خالص للموقف.. ودي حصلت يادوب كام مرة لحد دلوقتي وأنا في الربع قرن الأول من حياتي..

القصص دي حقيقية وكلها حصلت خلاص مش هينفع حد يغيرها أو يتجاهل وجودها في حياتي لكن كل الأحاسيس التانية ممكن تتغير، ممكن أتعود عالهارد سكس وممكن أتجوز عشان نفسي في عيال وممكن أكون خاين لمراتي مع رجالة وممكن لأ.. العالم بيتغير وأنا بحب أوي أتغير و أطور معاه.. التغيير دائماً هو الحاجة الوحيدة الروتينية في حياتي..